في ذكرى التصالح والتسامح

د. عيدروس النقيب

كان ذلك في يناير من العام 2014م، عندما كانت كل السهام تتجه نحو الجنوب، كان تلفزيون صنعاء يستضيف نائباً برلمانياً جنوبياً، من اللحقة التي تم انتخاب أفرادها بلا منافسين، وكان موضوع النقاش الحراك الجنوبي وأحداث يناير.

ليس بوسعي (وليس من الضروري) استعراض كل ما دار في الحلقة التلفزيونية، لكن أهم ما قاله ذلك الزميل، أن هؤلاء (يقصد قادة ونشطاء الثورة الجنوبية السلمية وكل ناشطي الحراك الجنوبي) يحتفلون بكوارثهم، وأردف متسائلاً : هل رأيت أناس يحتفلون بهزائمهم؟

بعض الدخلاء على السياسة وعلى العمل الأكاديمي والمتسللين إليها من بوابة الفساد والاتجار بالمواقف والممنوعات يستعصى عليهم فهم معاني ومضامين النظرية الجدلية التي تقول أن النقيض يمكن أن يغدو نقيضه وأن ما جاوز حده تحول إلى ضده، وأنه ربَّ خير قد يغدو شراً والعكس، وأن الفشل يعلمَ صاحبه النجاح، وأن الهزيمة يمكن أن تكون طريقاً إلى النصر، لأنهم لا يتصورون قوانين التطور إلا على إنها فائدة تؤدي إلى فائدة أكبر وإلى أكبر من الأكبر فيزداد الرصيد البنكي وتتسع المدخرات حتى لو كان هذا على حساب المال العام وأطعمة الفقراء ومستحقات المساكين.

الجنوبيون (وأقول سوادهم الأعظم) يحتفلون بيوم 13 يناير من كل عام على إنه يوم للتصالح والتسامح، . . . نعم لقد كان يوماً حزيناً ودفع فيه الجنوبيون ثمنا باهظا لأخطاء ودسائس ليست كل أسبابها داخلية لكن الجنوبيين تعلموا أن يغادروا مربع البكائيات وأن لا يمارسوا لطم الصدور وأن الضغينة والكراهية لا تؤديان إلا إلى المزيد من الضغائن والكراهيات، وهو ما يعني البقاء في دوائر الصراع غير المبرر والتوقف عن السير على قاطرة التاريخ الذاهبة إلى المستقبل، هذا الصراع الذي لا يستمد أسبابه إلا من شطحات وأخطاء وأسباب وعوامل أدانها الجميع.

لكن الأهم من هذا أن أعداء الجنوب لا يعرفون من التاريخ الجنوبي إلا 13 يناير 86م، فيشطبون من تاريخ الجنوب كل المآثر التاريخية والأعمال البطولية والمنجزات والمكاسب التي بناها الشعب الجنوبي بكفاحه ومثابرته وإصراره وتعايش أبنائه وتساميهم فوق الجراح وركونهم إلى ثقافة الإيمان بالمستقبل، وقد تلقيت عشرات الرسائل والتنذرات التي تقول أن الجنوبيين لا يمكن أن يكونوا على موقف واحد، وزاد بعضهم أن الجنوبيين يتحاربون كل عشر سنوات.

للأسف من يقول هذا هم إخوة لنا من الأشقاء أبناء شمال اليمن ومنهم برلمانيون ومثقفون وأكاديميون وناشطون سياسيون، ورغم أنني أبغض التهكم على الآخرين ولا أريد الخوض في جراحهم وآلامهم إلا إنني وجدت نفسي مضطراً إلى الرد على أحد هؤلاء الزملاء، بالتهنئة لأشقائنا في الشمال على تمتعهم بالسكينة وحرمانهم من سماع طلقة رصاص منذ عشرات السنين، ولم أرغب في الخوض طويلا في هذه الجزئية المؤلمة.

كانت البذور الأولى للتصالح والتسامح قد وضعت في التربة الجنوبية بعيد حرب 1994م الظالمة لكنها استغرقت وقتا طويلاً لتفقس وتورق وتزدهر وتمد غصونها وأفرعها إلى سائر الأجيال ولتؤتي ثمارها الأولى، وهي عملية طويلة لا يمكن إنجازها بعصا سحرية ولا بمجرد التمني، بل إنها ومن أجل أن تغدو سلوكاً يومياً لا بد من تكريسها كثقافة لدى الأجيال الجديدة في عملية تربوية وتنويرية طويلة المدى.

لقد برهن الجنوبيون خلال ثورة الحراك السلمي منذ أكثر من 13 عاماً ثم خلال حرب 2015م أنهم أبناء المستقبل وأنهم يقفون في الخندق الواحد عندما تحيق المخاطر بالوطن والتاريخ والهوية، وكان الشهداء الذين قدموا أرواحهم ودماءهم دفاعاً عن حياض الوطن يتنافسون على الاستبسال والبطولة والإقدام والفداء لا على المناصب والمكاسب والغنائم.

ليس الجنوبيون ملائكةً ولا أنبياءَ مطهرين، فلهم ما لكل البشر من عيوب ونواقص وهفوات ومبالغات في التطلعات والطموح، ولبعضهم ميول وأمزجة وهواجس قد لا تتطابق على الدوام مع عامة الشعب، لكننا نتحدث عن شعب بغالبيته الساحقة وعن مشروع هو مشروع لكل الشعب ومستقبله وضمان عزته وكرامته بكل افراده وأطيافه السياسية وجهاته الجغرافية ومناطقه السكنية وفئاته العمرية، ونثق أن الذين يرفضون مبدأ التصالح والتسامح إنما يسيرون عكس مسار التاريخ وبمخالفة حتمياته وسننه وتطلعات أجياله المستقبلية.

التصالح نقيض الفتنة والتسامح نقيض الكراهية، ومن يصر على الفتنة والكراهية لن يحصد منهما إلا الخيبة والندم ومن يسير على طريق التصالح والتسامح قد لا يجني أموالاً وقد لا يحقق أرباحاً عينية، لكنه ينسجم مع منطق التاريخ ويسير في ركبه ويساهم في بناء مستقبل مختلف عن الأمس وقبل الأمس وبالتأكيد مختلف عن اليوم.

ما بين بن دغر والخبجي:

عادل العبيدي

مواقف الرجلين تجاه القضية الجنوبية جعلت لكل منهما وضعه ومكانته الخاصة في نظر الشعب الجنوبي ، الذي يرى في بن دغر بالجنوبي الخائن بينما يرى في الخبجي بالبطل المناضل .

الرجلان من الجنوب ، لا ينكر أيا منا جنوبيتهما ، لكن بين الرجلان ثمة أشياء ومعادن ومواقف وموالاة جعلت كلا منهما يختلف عن الآخر ، أحدهما يتنفس الحرية للجنوب ، بينما الآخر لا يرى في الجنوب غير قطعة أرض غنية بالثروة مستباحة يجب ضمها للشمال ولو بفعل الاحتلال العسكري ، الرجلان هما المختاران لرئاسة اللجنة المشتركة لتنفيذ بنود اتفاق الرياض بين الانتقالي والشرعية ، الخبجي عن الطرف الجنوبي وبن دغر عن الطرف الشمالي.

فرق الاختلاف بين الرجلين يعود إلى ما بعد اجتياح القوات الشمالية للجنوب ، تلك الفترة التي فيها عمل نظام صنعاء على تهميش الجنوب ، على إلغاء هويته ، على نهب ثرواته ، على طمس ندية شراكته في التوقيع على اتفاق ما سمي بالوحدة اليمنية كدولة مستقلة معترف بها دوليا ، وقد تجلى ذلك الفرق بين الرجلين واضحا اليوم من خلال تولي كل منهما مهمة رئاسة اللجنة المشتركة لتنفيذ بنود اتفاق الرياض .

جنوبية بن دغر لم تأصل فيه مشاعر الحب والوطنية وفخر الانتماء إلى وطن ودولة الجنوب المستقلة ، ولم تحسسه بالغضب لما طال الجنوب أرض وشعب من نهب واستحواذ وجرائم وتطفيش وتسريح وإقصاء ، وأن هناك حق جنوبي يجب إعادته إلى شعبه ، بل أنه استغل جنوبيته أبشع استغلال وهي الشرعنة للاحتلال الشمالي وتواجد قواته على أرض الجنوب ، مازال كما هو لم يعتبر من إقالته وإحالته إلى التحقيق ، فمن تلك الحالة المهانة المخزية فقد جدد بن دغر ظهوره علينا وهو مطيع الأنقياد للسيد الزيدي ، يجر من رقبته نحو مهمة عبودية جديدة ، كان المفروض أن يتولاها شخصية شمالية ، وهي رئاسة اللجنة المشتركة لتنفيذ اتفاق الرياض عن الطرف الشمالي ، ليكون بن دغر هو الجنوبي المحاور المفاوض لصالح الطرف الشمالي ، وهو في ذلك يسعى إلى إعادة وترسيخ الاحتلال الشمالي على أرض الجنوب .

جنوبية الخبجي كانت غير جنوبية بن دغر ، ففي الخبجي تأصلت مشاعر الوطنية وحب الانتماء إلى الجنوب ، لتكون هي قوة وعزيمة الخبجي نحو النضال والفداء والتضحية ، لهذا ومن خلال ثبات الخبجي في كل مراحل النضال الجنوبي استحق وعن جدارة رئاسة اللجنة المشتركة عن الطرف الجنوبي لتنفيذ بنود اتفاق الرياض ، التي من خلالها يسعى إلى استعادة دولة الجنوب ، وأن تكون الثروة بيد الشعب الجنوبي وهو المستفيد منها ، وأن تكون السيادة له دون غيره .

المؤكد أن الوطنية عند بن دغر ليست بمفهومها الحقيقي ، وغير مستقرة ، لهذا فأن محاكاة بن دغر نفسه لنفسه عن مسمياته ، الحفاظ على الوحدة اليمنية ، الدولة الاتحادية ، الأقاليم الستة ، مخرجات الحوار الوطني ماهي إلا أوهام وخيالات ، وتاريخه خير شاهد على تقلب مبادئه ومواقفه السياسية .

احسموا قراركم ..

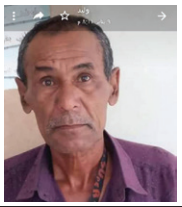

عبدالعزيز الدويلة

يتداول بعض الناس في الشارع وكذا عبر وسائل التواصل الاجتماعي عن اجراءات مرتقبة ستقوم بها الحكومة تستهدف إلزام المواطنين تسديد فواتير الكهرباء والتي امتنع عن تسديدها مواطني محافظة عدن منذ حرب تحرير عدن حتى يومنا هذا، حتى إن الديونية تضاعفت قيمتها الاستهلاكية واصبحت رقماً مهولاً أو كبيراً، وقد حاولت الحكومات السابقة معالجة المشكلة ولكنها عجزت في اصدار قرار واضح وصريح بإعفاء المواطن من الدفع باستثناء قرار بن دغر بتجميد دفع الفواتير حتى نهاية 2015م ولكنه بهذا القرار علق المشكلة ولم يحلها حلاً جذرياً واستمرت الأوضاع على ما هو عليه دون حل، علماً إن بعض المحلات التجارية والمستأجرين استجابت لهذا القرار لأنها كانت مهددة بالطرد في حالة عدم التسديد.

واليوم تستعيد الحكومة محاولاتها فرض تسديد الفواتير وهذا أمراً أصبح غير واقعياً نتيجة ضخامة الديونية التي تصل أحياناً إلى أكثر من مليون ريال وهذا بسبب التأخر في اتخاذ اجراء سريع في حينها وهو بإعفاء المواطن من تسديد الديونية والبدء بتنفيذ صارم بالالتزام بالدفع وعدم التساهل لكن إثارة هذا الموضوع اليوم وفي هذه الظروف الصعبة أمراً يظل مستحيلاً وليس له أي معنى غير استهداف وابتزاز واستفزاز الجنوبيين في سياق ما يتعرض له الجنوب من حصار اقتصادي وحرب.

إن إعفاء المواطن من ديونيته خلال الفترة السابقة لن تشكل ضرراً على ايرادات الحكومة خاصة وأن هناك دعماً من دول التحالف في صرف منح وقود لتشغيل محطات الكهرباء وهذا يتطلب من الحكومة التريث وعدم التسرع في اتخاذ قرار الالزام هذا لإن ذلك سيكون له تداعيات كبيرة ووخيمة لان المواطن الجنوبي لن يتقبل وينصاع إلى هذا القرار ويمكن أو يتوقع منه أن يدخل في مواجهة عنيفة في حالة استخدام القوة في قطع عدادات الكهرباء.

وعلى الحكومة أن تدرك إن أوضاع المواطن المعيشية صعبة فظاهرة الفقر اتسعت لتشمل فئات سكانية كثيرة ونحن الآن في حالة حرب مع الحوثيين والجماعات الارهابية. ومن الطبيعي أن يحدث مثل هذا الرفض لتسديد الفواتير ولن تعالج هذه الاشكالية إلا بإصدار قرار واضح وصريح لتنهي هذه المشكلة بإعفاء المواطن من تسديد المديونية السابقة ومن تاريخ اصدار القرار وبعدها سيلتزم المواطن في هذه الحالة بالتسديد المنتظم للفواتير في المستقبل.

رسالتي: للجميع وكفانا تجويع

سامي الصغير

سأتحدث عما يحدث لانه لايزال وطني جريح وبلسان عربيا فصيح .. لاننا نمشي على درب الكيد والفيد ولا ندري من المستفيد ؟

تحشيد وتجييش هنا وهناك بينما وطنا والمواطن في هلاك ..

لقد وقعت اتفاقيات واجريت حوارات ولكن لاتزال الخلافات بين المكونات والقيادات وضاع الامل والرجاء يا ابناء وطنا.

وحضر الصراع في كل البقاع .. عفوا يا سيادة الرئيس هادي .. حكومتك ورفقاء دربك وممن استوليتهم امر رعيتك .. لا يهمهم امر وطنك ورعيتك ويهمهم جيوبهم مليانة وبطونهم شبعانة .

امتلكوا الملايين في لحظة وغمضة عين بينما مواطني وطنك في فقر وانين وعلى مر السنين .

فهل يعقل يا سيادة الرئيس باعتبارك المسؤول الاول والاخير ؟

ان تسلم مفاتيح القياده لمن هو بالثقة غير جدير ..

لقد امتلكوا قيادتك بسبب ثقتك المال الوفير .

فهل ذلك بمحض ارادتك ؟ ام انك تعطي ختم قرارك لمقربيك وحاشيتك .

اننا لاحظنا الكم الهائل من القيادات الفاسدة التي لا يهمهم امر وطنك ورعيتك..

سأحدثك باختصار عما يحدث في الدار .

سأحدثك رغم اننا نعلم علم اليقين انها لن تصلك ما نكتبه وما يتحدث به الاعلاميين والصحفيين عن معاناة المواطنين .

لقد تحدث الكثير عبر وسائل الاعلام المختلفة والكثير من رواد وسائل التواصل الاجتماعي .

ولكن لا فائدة ترجى يا سيادة الرئيس هادي .

ولا ندري ما هو السبب؟

خاصة واننا نلاحظ الفوضى والفساد والشغب .

وما يحدث الان يثير المخاوف والاحزان لاننا ما بين احتلال حوثي ايران وتهديد الامريكان .

فهل نسعى نحو انهاء مليشيا الحوثي ذات الريموت الايراني باعتبارها العدو الحقيقي ؟.

ام سنبقى على نفس الحال والمنوال في فوضى وفساد واقتتال..

سنتكلم بمداد القلم وبلغه العلقم وحنايانا تمتلي بالحزن والالم .

سنتكلم ونوجه خطابنا لكافه افراد وطنا .

ورسالتنا لهم كفانا احزان اتحدوا يا ناس قبل وقوع الفأس بالراس .

اتحدوا ولا تختلفوا واعطوا القرار الشجاع ينهي المتاعب والاوجاع.

انظروا لمصلحة وطنكم ولا تنظروا لمصالحكم الشخصية الانانية .

وانبذوا وانهوا الفوضى والفساد الحاصل في البلاد يا سيادة العباد.

اعطونا الامن والسلام.. اعطونا الاستقرار والازدهار .

فهل وصلت رسالتي للجميع ونقول كفانا تجويع .